DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts101/317-336

مفهوم الوصم وتمثلاته في النص المسرحي العربي "مسرحية السلطان الحائر أختياراً"

نزار شبيب كريم [1]
علاء حاتم محسن [2]

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
تاريخ استلام البحث 2021/6/24 , تاريخ قبول النشر 2021/9/6 , تاريخ النشر 2021/9/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث

يتناول البحث مفهوم الوصم بوصفه من الظواهر المهمة التي ألقت بظلالها على طبيعة الفرد وشخصيته من خلال النظرة الدونية التي يجابه بها في المجتمع، وأن الوصمة قد تؤدي إلى التمييز السلبي الذي يؤدي إلى العديد من العيوب، من حيث الحصول على الرعاية، وسوء الصحة، والخدمة، والنكسات المتكررة التي يمكن أن تلحق الضرر بأحترام الذات. وتعود الجذور الأولى لهذه الظاهرة إلى الحضارة الإغريقية وماكان يقوم به الإغريق من حرق وقطع لبعض أجزاء الجسم ثم يعلنون أمام الأمة أن حامل هذه العلامة هو مجرم.فضلاً عن ماعاشته الشعوب العربية من أنتكاسات أسهمت في أستفحال تلك الظاهرة لاسيما نحن نعيش في مجتمع عانى الكثير من ويلات الحروب وما أفرزته من أرهاصات في حياة الفرد ونظراً لما يتمتع به المسرح من خصوصية في الاتصال جائت تلك الدراسة لتسلط الضوء على ظاهرة الوصم وقد تضمنت هذه الدراسة مقدمة البحث التي عرض فيها البحث مشكلة البحث وأهميته وهدفه. ثم الإطار النظري الذي تناول تأسيساً نظرياً للبحث اشتمل على مبحثين هما الأول: مفهوم الوصم والثاني: تمثلات الوصم في النص المسرحي العالمي وخرج البحث بمجموعة من المؤشرات أعتمدها في تحليل نموذج عينة البحث. وبعد التحليل خرج البحث بمجموعة نتائج منها:

1-أتسم نموذج الدراسة بطرحه للوصم الاجتماعي من خلال بيانه لاستياء وسخرية الإفراد من شخصية السلطان بوصفه عبداً وليس حراً .

الكلمات المفتاحية: مفهوم، وصم، تمثلات، نص مسرحي، السلطان الحائر

[1] وزارة التربية-مديرية تربية البصرة Nazarsh1971@gmail.com .
[2] جامعة البصرة-كلية الفنون الجميلة. allahatem20@gmail.com .

المقدمة:

تعد الأسرة هي النواة الأساسية في تكوين الكيان المجتمعي والتربوي وهي المؤثر الأول على نمو أفرادها وتسهم في تكوين شخصياتها، وهي العامل الأساس في بلورة شخصية الفرد والسير به نحو السلوك القويم وتنشئته على الأسس الأخلاقية والدينية الصحيحة، ويعد مفهوم الوصم من المفاهيم الحديثة التي شغلت حيزاً واسعاً في الدراسات الاجتماعية والنفسية لما لها من تأثير على بنية الفرد ومكنوناته النفسية ينتج عنه شعور سلبي يلتصق بالفرد ويقف حائلاً في طريق حياته النفسية والاجتماعية مما يجعل حياته منقوصة غير متكاملة. ونظراً لما يتمتع به المسرح من خصوصية في الاتصال والتلقي حذى البحث لأيجاد تمثلات للوصم في النص المسرحي العربي.

مشكلة البحث:

تعد ظاهرة الوصم مرضاً أجتماعياً خطيراً يهدد كيان المجتمع والأسرة، على حد سواء ففي ظل الانجازات الكبيرة التي حققها الإنسان من خلال التطور العلمي والتكنولوجي، إلا أنه لم يستطع التغلب على الظلم الاجتماعي الذي يتجلى في المحاور الثلاثة (الجهل، الفقر، المرض) ويقع الوصم بين طرفين الأول: الشخص الموصوم والطرف الثاني ردة الفعل الاجتماعي تجاه ذلك الشخص الذي قام بالفعل الانحرافي أو ربما لم يقم بأي فعل بل ربما تكون لديه عاهة أو مشكلة نفسية أو جسدية تسببت له بالنضرة الدونية من قبل المجتمع.

ونظرا لأهمية هذه الموضوعة فقد أنبرى الكثير من الباحثين والدارسين وبشتى المجالات العلمية والإنسانية لدراسة هذه الموضوعة لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد فقد قدمت العديد من الدراسات والبحوث في شتى المجالات العلمية والإنسانية التي أسهمت في إيضاح هذه المشكلة.

وفي مجال الدراما تصدى عدد من الكتاب إلى هذه الظاهرة وتم تناولها بشكل جلي في نصوصهم المسرحية ومثال ذلك المسرح الإغريقي إذ تطرق الكاتب المسرحي (سوفوكليس) إلى أثر الجرم المرتكب من قبل شخصية (أوديب) تجاه والداه بدون قصد مما أدى إلى ظهور مرض الطاعون الذي عمّ في المدينة مما جعله محط سخرية واحتقار الآخرين له.

وحينما نعرج على المسرح الإليزابيثي نجد ان الكاتب المسرحي (وليم شكسبير) قد ضمن بعض نصوصه المسرحية هذه الظاهرة حيث تمثلت في شخصية (عطيل) الذي عانى من لون بشرته وأصوله العربية الذان جلبا له مشاكل على الصعيد الشخصي والاجتماعي .

وفي المسرح العربي نشاهد أمثلة حية بلورت تلك الظاهرة في المنجز المسرحي لكثير من الكتاب ويأتي في مقدمتهم (توفيق الحكيم) عبر مسرحيته السلطان الحائر والتي تمحورت في شخصية الغانية التي كان ينظر إليها المجتمع نظرة دونية على الرغم من سعيها الحثيث لفعل الخير وعلى وفق ماتقدم ونظراً لأهمية الموضوع فأن البحث يحاول إثارة التساؤل الاتي (هل استطاع الكاتب المسرحي العربي إن يضمن نتاجه المسرحي ظاهرة الوصم) وكي تتم الإجابة على هذا التساؤل فأن البحث يصوغ عنوانا له بالشكل الاتي: (الوصم وتمثلاته في النص المسرحي العربي(مسرحية السلطان الحائر اختياراً)؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الوصم وتمثلاته في النص المسرحي العربي

هدف البحث:

يهدف البحث إلى: الكشف عن الوصم وتمثلاته في النص المسرحي العربي

حدود البحث:

الحدود الزمانية: 1960

الحدود المكانية: الوطن العربي

الحدود الموضوعية: دراسة تمثلات الوصم في النص المسرحي العربي.

تعريف الوصم لغة وأصطلاحاً

الوصم: لغة:

وصم ، عيب وعار وصمة عار- إنه يرى وصمة غيره ولايرى وصمته: مايعيب وينال من الشرف. والتوصيم: الكسل، والفترة، كالوصمة، وكأمير: مابين الخنصر والبنصر**(abadi, 2005,p1167)**

الوصم: أصطلاحاً

الاصل في هذه الكلمة العلامة أو الوصمة التي كانت توضع على العبيد لتمييزهم، والكلمة تعني وصمة العار التي ترتبط بالمرض النفسي أو مهنة الطب النفسي، وتمتد للمستشفيات العقلية وأقاربهم وأساليب العلاج، وينشأ عن ذلك الشعور اتجاه سلبي نحو المرض النفسي بمنع الناس من التعاطف مع المرضى العقليين أو الاستفادة من خدمات الصحة النفسية(El-Sherbiny, No date,p180)

ويعرفها (جوفمان) بأنها الصاق نعت أو مسميات غير مرغوب فيها للفرد من جانب الآخرين، وعلى نحو يحرم هذا الفرد من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له، ولأن في هذا الشخص صفات تختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع، مثل وجود المرض النفسي أو المرض العقلي(Al-Zarad, 2017,p 99)

التعريف الإجرائي:

ومن خلال التعاريف الأنفة الذكر فأن البحث يصوغ تعريفه الإجرائي للوصم على أنه (عبارة عن مواقف ومعتقدات اجتماعية سلبية، فضلاً عن انه وصف يشوه صورة الإنسان ويعريه ويكون غير مرغوب فيه ويجعله منبوذاً اجتماعياً، لأنه فرد مختلف عن باقي الإفراد لأي سبب من الأسباب سواء كانت نفسية اجتماعية أخلاقية عقلية جسدية

تعريف التمثل لغة واصطلاحاً

تمثل (لغةً) :

تمثل : من الفعل (مَثلَ) اي مِثلهُ أو (مَثلُه) أو كما يقول شَبِهُهُ وشَبَهَهُ . والمثل ما يضرب به من (الأمثال) وجمعها (أمثله) ومثل له (تمثيلاً) إذ صور له مثال ذلك (امثل السلطان – تمثل بهذا البيت – مثل بالقتيل ، الخ)-al) Razi, 2008,p614-615)

تمثل (اصطلاحياً) :

تمثل : سواه وشبهه به وجعله على مثاله (مثل الشيء بالشيء) فالتمثيل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلاً ، وتمثيل الشيء تصور مثاله اي تصور صورة ذهنية إي إدراك مضمون مشخص، أو تصور مثال ينوب عن شيء ما أو يقوم مقام شيء ما(Saliba, 1985,p341-342)

ومن خلال ماتقدم فأن البحث يصوغ تعريفه الإجرائي للتمثل على أنه (هو تمثيل الشئ وتصويره في النص المسرحي عن طريق طرح الأفكار التي تشير إلى المثال الذي يقوم مقامه).

المبحث الأول: الوصم .المفهوم والمعنى

تعد نظرية الوصم من النظريات الحديثة في مجال الطب النفسي وتفسر هذه النظرية الانحراف والاضطراب من خلال إطلاق نعوت على شخصية الفرد، وبدأت بوادر هذه النظرية ومنطلقاتها الأساسية على يد مجموعة من الباحثين الأمريكان وفي مقدمتهم (ادوين ليمرت) و(هوارد بيكر) فيما حدد كل من (دور كايم وتاننمبو وبروس وجوفلان) إن للوصم عدة وجوه يمكن إيضاحها على النحو الآتي:

1. التمييز بين الإفراد وتعزيز شعور الانفصال بين(نحن) و(هم) أي التمييز بين مجموعة اقل من حيث طبيعتها البشرية ومجموعة أعلى، أو بين مجموعة غير سوية، ومجموعة سوية.
2. تعميق الشعور أو الإحساس بالوصم من حيث المعتقدات الثقافية والعادات السائدة، ونظرة الأديان والأفكار والتصورات العقلية.
3. إن حالة التميز تؤدي إلى عدم المساواة في الظروف وهذا يعزز الوصمة الاجتماعية.
4. عدم الحصول على الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقبل أو الاحترام بسبب الصورة النمطية للوصمة (Al-Zarad,2017,p100)

ويمكن الإشارة إلى إن جذور نظرية الوصم في مجال علم الاجتماع تعود إلى ماأدركه (دور كايم)" حيث يرى إن كثيرا من الإفراد يتجهون للانحراف، بسبب تلك النظرة والانطباع الاجتماعي الذي تكون ضدهم من المجتمع الذي ألصق بهم وصمة معينة نتيجة سلوكهم ألانحرافي، والتي تظل عالقة في تاريخهم الاجتماعي (Al-Zarad,2017,p22)

ويرجع أصل نظرية الوصم إلى ماكتبه (تاننبوم) عام (1938) وهو إن المجرم يخلق وفق الكيفية التي يعامله بها الآخرون، إذ أشار إلى تلك الكيفية ، ومايصاحبها من عمليات مرحلية وبما يلازمها من تأثير وتأثر متبادل مشترك تؤدي إلى تأكيد الشر والإثم، أو المبالغة في تصويرها(Kara, 1992,p316)

أنماط الوصمة الاجتماعية:يصنف (جوفمان) الوصم على ثلاثة أنماط:

"الأول: العيوب والتشوهات الخلقية

الثاني: خلل في الصفات الفردية الشخصية، المتمثلة في ضعف الإرادة وخيانة الأمانة: ويستدل على ذلك من السجلات.

الثالث: وصمة العار الناتجة من العرق والأسباب(Goffman, 1963,p 6)

الوصم : أجتماعيا

أهم صور الوصم الاجتماعي:

الوصمة الاجتماعية: هي صورة ذهنية تلتصق بفرد معين تثير الاستياء من قبل الآخرين نتيجة قيامه بسلوك معين لايتلائم مع المبادئ والقيم التي يسير عليها المجتمع(Al-Ruwail, 2008,24)

الوصمة العرقية: وهي الوصمة التي تاتي طبقا لاختلاف السلالة والوطن والدين وماينتج عنها من تمايز بين الطبقات فيتسلط أصحاب الطبقات العليا على أصحاب الطبقات الدنيا بوصفهم ذا مكانة وضيعة مما يؤدي الى وصم الطبقات الدنيا" مما يؤدي إلى التقليل من شأنهم وطمس حقوقهم الاجتماعية (Al-Qusayr,2011,p40)

الوصمة الجنائية: وهي التي تشير الى العملية التي تنسب الأخطاء والآثام الدالة على الانحطاط الخلقي إلى إفراد في المجتمع فتصفهم بصفات بغيضة وسمات تجلب لهم العار" وكذلك إطلاق لقب المجرم للشخص الذي يخالف القانون ويقيض عليه وتتم إدانته ويتم عقابه بالسجن وإقصاء حريته ويعد شاذاً وغير سوياً وموصوماً جنائياً وتبقى هذه الصفة تابعه له في حياته الاجتماعية(Ayad, 2007,p135)

الوصمة اللغوية: وهي الوصمة التي ترتبط بعيوب استخدام اللغة والكلام، فالكلام يكون غير سوي حينما ينحرف عن كلام الاخرين بدرجة تلفت الانتباه" مما يؤدي الى اضطرابات كلامية مثل اللجلجة والتهتهة والفأفأة أو الخنف وعدم القدرة على تنغيم الكلمات كالاطالة في نطق الحروف او ابدال حروف بحروف اخرى او الحبس الكلامي(Khattabs, 2015,p11)

الوصم: نفسيا ويتجلى من خلال الاتي

الوصمة الجسمية: وهي الإعاقة الجسدية وقد تشمل كل الجسد او تكون في بعض أجزائه ولكنها تعد معيقة لأتمام الحركة الانتقالية نتيجة" لما يصاب به بعضهم من الإمراض والتشوهات الخلقية نتيجة لعوامل وراثية ، او تعرضهم لحوادث مرورية؛مما يجعل الفرد المصاب يعيش مرحلة من عدم الاستقرار في التوازن النفسي والاجتماعي؛ وهذه كلها ناتجة عن إحساسه بأن الأصحاء لا يشعرون بآلامه، وينظرون اليه نظرة دونية (Al-Ruwail,2008,p31)

الوصمة العقلية: وتتجلى في القصور الوظيفي والفكري وتنتج من عدة عوامل قد تكون وراثية وبيئية أو عن مشاكل عضوية وبايلوجية مما يسبب عجزاً في الجهاز العصبي يترتب عليه ضعف في قدرات الفرد على الفهم والإدراك والتكيف الاجتماعي(El-Nasr, 2004,p97-98)

الوصم دينيا:

حثّ الدين الإسلامي الحنيف ومن خلال دستوره المتمثل بالقرآن الكريم على العناية بجميع فئات المجتمع وبخاصة الضعفاء وذوو الاحتياجات الخاصة وكفل حقوقهم وحرص على تنفيذها والوقوف بجانبهم وإبداء المساعدة لهم فالدين الإسلامي لايقبل تحقير الإنسان والسخرية منه ووصفه بما يجرح مشاعره" وتحريم السخرية والاستهزاء دليل على سمو الإسلام وعلو شأنه في رعاية الشعور الإنساني والمحافظة عليه حتى لايجرح بكلمة أو إشارة، أو محاكاة(Ayoub, 2002,p144)

ووردت في القرآن الكريم العديد من الايات التي حثت على عدم السخرية والاستهزاء ومنها قوله تعالى : " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**" (Al-Quran 11:516)

وفي معرض تفسيره للآية أشار صاحب تفسير الأمثل إلى ان الآية نزلت في (ثابت بن قيس) خطيب النبي (ص) الذي كان ثقيل السمع وكان حين يدخل المسجد يجلس الى جنب النبي ويوفر له المكان عنده ليسمع حديث النبي وذات مرة دخل المسجد والمسلمون كانوا قد فرغوا من من صلاتهم وجلسوا في أماكنهم، فكان يشق الجموع ويقول تفسحوا، تفسحوا حتى وصل الى رجل من المسلمين فقال له اجلس(مكانك هنا) فجلس خلفه مغضباً حتى انكشفت العتمة فقال ثابت لذلك الرجل: من أنت: فقال: انا فلان فقال له: ثابت ابن فلانه؟ وذكر اسم أمه بما يكره من لقبها وكانت تعرف به في زمن الجاهلية فاستحيئ ذلك الرجل وطأطأ برأسه إلى الأرض. فنزلت الآية ونهت المسلمين عن هذا العمل وفي السياق ذاته جاءت أية نساء.. نزلت في أم سلمه إحدى زوجات النبي لأنها كانت تلبس لبوساً خاصاً ولأنها كانت قصيرة فكانت النساء يسخرن منها فنزلت الاية ونهت عن مثل هذه الاعمال(Al-Shirazi, 2005,p116)

وعلى وفق ما تقدم فأن الدين الإسلامي لا يقبل تحقير الإنسان والسخرية منه ووصفه بما يجرحه ويدعو الآخرين إلى احترامه وتقبله في المجتمع" ومما يهدف إليه الإسلام في مجالاته التربوية احترام الغير وعدم الاستهانة بأي إنسان ، فلا يجوز لأي مسلم أن يستهزأ بغيره أو يحتقره بأي لون من ألوان الاحتقار قولا كان أو فعلاً أو أشارة فأن ذلك من اسباب الفرقة والعداوة بين الناس وأن السخرية واللمز والتنابز بالألقاب مما تورث البغضاء في القلوب وتقطع روابط الألفة والمودة بين الناس، وتوجب سخط الله والخروج عن طاعته، وان من يقترفها فقد ظلم نفسه، وعرّضها لعذاب الله وأنتقامه(Al-Qurash, 1959,p301)

ووردت الكثير من الاحاديث المنسوبة الى الرسول الأكرم (ص) وأهل بيته الأطهار ركزت على عدم الإساءة إلى الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة والمشمولين بالوصم

المبحث الثاني: الوصم في النص المسرحي العالمي

تعود الأصول التاريخية لمفهوم الوصم الى العصر الإغريقي إذ كان الاعتقاد السائد في تلك الفترة إن المرض النفسي هو عبارة عن أستياء وغضب الإلهة ومن ثم يؤدي الى لعن الإنسان، مما حدا برجال الدين للنظر إلى الإنسان المصاب بالإمراض النفسية على أنها من إعمال الشياطين والإغراض الظاهرة على الإنسان هو نتيجة شرهم" إذ كان اليونانيون يحرقون ويقطعون بعض أعضاء الجسم ، ومن ثم يعلنون على الملأ إن حامل هذه العلامة أو تلك هو مجرم أو خائن أو مملوك(Al-Qusayr, 2011,p14)

وان الوصم يقع ضمن سياقات الشخصية ومايطرأ عليها من متغيرات إذ تركزت نظرة الكاتب المسرحي على الأسلوب أو الطريقة التي يوظف من خلالها موضوعة الوصم في الشخصية الدرامية بوصف إن هذا الموضوع هو احد الأركان المؤثرة و المهمة في رفد النص المسرحي بما يميزه من عوامل الحيوية والإثارة والتشويق وبدأت بوادر الوصم مع البدايات الأولى لنشوء الفن المسرحي في بلاد الإغريق وماتضمنته نتاجات أغلب كتاب الدراما آنذاك، وفي مقدمتهم (اسخيلوس) إذ يبين الجزء الاول من (مسرحية السبعة ضد طيبة) الذنب الأصلي الذي

ارتكبه (لايوس)، والد (اوديب) مسبباً استنزال اللعنة على ذريته كان لايوس قد خطف ابن أخيه (بيلوس) واغتصبه فحرمت عليه الإلهة إنجاب نسل له وإلا كان جزاؤه الموت على يد ابنه والمصائب على سلالته.

إن اغتصاب الأولاد كان منذ ذلك الزمن يعد من الفواحش الكبرى وقد عده الإغريق انتهاكاً جسيماً للتوازن الطبيعي الذي تكفلته الإلهة باجمعها(Assaf, 2009,p56-57)

أما(سوفوكليس) الذي تمكن من الابتعاد عن الأفكار الدينية التي أولاها سلفه (اسخيلوس) أهمية خاصة، أنتقل إلى أظهار مواضيع الوصم التي تطرأ على ذات الشخصية وخير مثال على ذلك مسرحية (اوديب ملكا) التي قدم بها موضوعة الوصم بصورة واضحة وجلية نتيجة لأخطاء وقع بها (اوديب) دون علمه والمتمثلة بقتل والده والزواج من أمه إذ إن "الشخصيات العظيمة عندما تسقط، فوراء هذا السقوط دائماً عيب اخلاقي اونفسي وأن للإنسان جلاله وعظمته وان كان مايزال بعيداً عن الكمال(Al-Tikriti., 1985,p178-180)

وجلبت هذه الفعلة الشنيعة لشعب (اوديب) وباء الطاعون مما اضطره البحث والتحقق عن الذي يقف وراء هذه الويلات التي حلت بالشعب بوصفه الحاكم والراعي للبلاد حتى تأتي لحظة الحقيقة حين يخبره العراف (تريسياس) بأنه صاحب الجرم الذي ينبغي معاقبته جرا ما أقترفه من فعل شنيع مما أدى إلى إحساسه بوصم في شخصيته مما اضطره إلى فقأ عينيه ضاناً من نفسه إن يطهر نفسه من الفعل الذي وقع فيه.

"تيرسياس: أقول انك القاتل المطلوب العثور عليه.

أوديب: آه ! لن تكرر هذه الشناعات دون أن تنال العقاب!

تيرسياس: وهل ينبغي علي أيضاً كي ازيد في غضبك.

أوديب: قل ما تشاء فكلامك سيذهب هباءً.

تيرسياس: إذن أقول بأنك - دون أن تدري – تعيش في تعامل شائن مع اقرب اهلك إليك , دون أن تعلم إلى أية درجة من الشقاء وصلت.(Sophocles, 1996,p110)

"أوديب: وا أسفاه ! وا أسفاه هكذا صدق كل شيء آه يا نور النهار الذي أراه لأخر مرة ,لأنه في هذا اليوم تكشف أنني ابن لذلك الذي كان من الواجب أن أكون ابنه , وزوج لتلك التي يجب ألا أكون لها زوجاء وقاتل لمن كان يجب ألا اقتل (Sophocles,1996,p137)

وأستمرت اللعنة ترافق أوديب وأسرته في مسرحية اوديب في كولونا"حيث يكون البطل حاملاً رجساً يجعله منبوذاً من جماعته(Assaf, 2009,p94)

أما (يوربيدس) فقد كان أكثر وضوحا من سلفه في إظهار الوصم في الشخصية الدرامية ويلاحظ ذلك في اغلب شخصيات مسرحياته ومنها مسرحية (ميديا) التي قدم بها موضوع امرأة موزعة بين عواطف الحب والانتقام فكان الانتقام هو المنتصر لذاتها بسبب إحساسها بالوصم من قبل الآخرين تجاه عرقها بوصفها" امرأة أجنبية بربرية وساحرة وأنها لما كانت لا تنتمي الى الجنس اليوناني المتحضر , فأنها قادرة على أن تأتي بالعمل الشنيع (Yasser, 2011,103) وكانت هذه مأساة أدت بها إلى قتل أبنائها انتقاما من زوجها الذي غدر بها وتزوج ابنة الملك فكانت المأساة.

"كريون: أنت أيها الشمطاء. أنت أيها الزوجة المسعورة ميديا. إليك قراري: تغادرين هذه البلاد وتمضين إلى المنفى مع ولديك(Euripides, 1988,p316)

وتخاطبها ميديا ذاتها

"ميديا:أمضي فيما أنت ساعية إليه , ولا توفري شيئا من معرفتك السحرية لخدمة خطتك , والى العمل الرهيب تقدمي , لقد أزفت لحظة الساعة والجرأة انك تشاهدين كيف أنهم يعاملونك (Euripides,1988,p319)

وتجدر الاشارة إلى إن المسرح الروماني قدم نموذجاً للوصم أيضا من خلال مسرحية (الحمير) للكاتب (بلاوتوس) والتي دارت أحداثها" حول شاب يحب أبنة قوّادة، الام تريد مالاً نقداً والفتى العاشق لايملك فلساً، يوفر والده المبلغ بفضل تحايل عبدين على بائع حمير، لكن العجوز الشهواني يفرض على أبنه إن يتنازل عن الليلة الأولى لصالحه،. وأخيراً تقتحم زوجة الماخور وتنزل به ضرباً وتوبيخاً (Assaf,2009,p233)

ويتجلى مفهوم الوصم في مسرحية أخرى من إعمال (بلاوتوس) حملت اسم (الفارسي) التي " اقتصرت شخصياتها على العبيد والجاريات دون الأسياد الأحرار، العبد هنا يتصرف على هواه في غياب سيده المسافر فهو العاشق والعبد المحتال في آن، إذ عليه إن يدبر مبلغاً لشراء الجارية التي يبتغيها. تنطوي المكيدة على تنكر أحدهم كتاجر فارسي يريد إن يبيع عذراء حسناء عجمية لقواد اثيني ميسور. طبعاً تنجح المكيدة ويخسر القواد ماله فضلاً عن ملاحقته قضائياً من قبل والد الفتاة العجمية المزعومة (Assaf,2009,p234)

وإذا انتقل البحث إلى الشرق يجد ان المسرح الهندي ومنذ نشأته مسرحاً،استلهم اغلب مضامينه من الملاحم الهندية " وهي الرامامايانا والماهبهاراتا والتي تزخر بالحكم والأقوال التي تفرق بين السلوك النبيل الفاضل والسلوك الدنئ (Powerzend., 2002,p10-11)

وتجلى الوصم في المسرح الهندي في تلك المسرحيات التي تنضوي تحت مايسمى الدراما السنسكريتية ومنها مايسمى " البراكارانا ومحورها عن البطل الذي ينتمي إلى طبقة غير شريفة وموضوعها مختلق (Assaf,2009,part2,p21)

ومن أهم المسرحيات ضمن هذا الإطار مسرحية (عربة الفخار) ومؤلفها(سودراكا) وهو شخص تحيط به الالغاز وتحيق به الحكايات الخرافية وهو من اصل وضيع وأصبح ملكاً وراعياً للفنون والاداب وانه اصبح ملكاً ثم القى بنفسه في المحرقة والمسرحية قصة حب كثيرة الحركة، تصف بشكل واقعي حياة الطبقات الدنيا في المدن وأنواع الظلم التي تعاني منها، وتدور احداث المسرحية حول شخصين يختلفان عن المعهود . التاجر كارورداتا والغانية فازانتازينا ، التاجر رجل براهماتي تقي وكريم صار فقيراً لأنه استنفذ ثروته في تكريم ضيوفه وفي عطاء سخي لتجميل البلدة واغاثة المعوزين اما الغانية فهي حسناء مشهورة وميسورة، يتودد إليها كبار السلطة والمال ، تجمع بينهما شهامة القلب وعزة النفس، لم يفسده كسب المال ولم يفسدها الترف والفجور (Assaf,2009,part2,p43)

وفي عصر النهضة قدم لنا شكسبير رائعته (عطيل) والتي حملت بين ثناياها تمثلات للوصم من خلال شخصية (عطيل) الذي أحس بالوصم عندما ظن إن (دزدمونه) خانته وإحساسه نابع من عرقه ولون بشرته" وهكذا بدا (لشكسبير) إن في سلوك ذلك الرجل الأسود الذي تقدم في موطن الحضارة، تصرفاً ابعد من جريمة قتل بين زوجين، وأن في ذلك التصرف يشترك التاريخ والحضارة وعقد لأحد لها من حتميات العرق والجنس

واللون، ومن طبائع البداوة ووحشية الحضارة وصور النقص والعاهة المترسبة في قاع ضمير الفرد والمجموع (Tarhin, 1988,p116)

ردريجو: إنني لأستعظم على ذلك الأسود الوبري مايقع إليه من السعد الذي لايدانيه سعد فيمل لو حصل على تلك الغانية أو حظي بقربها.

ياجو: ناد أبوها.. أيقضه من نومه..نأوي ذلك المغربي.. دس السم في هناءته.. أجهر بأسمه في الأسواق (Shakespeare, 1974,p8)

وإذا انتقل البحث إلى العصر الحديث يجد العديد من الكتاب الذين تطرقوا لمسائل الوصم ويأتي (جان بول سارتر) في مقدمة هؤلاء إذ قدم نموذجاً للصراع الأزلي بين البيض والسود(أو مايطلق عليهم الزنوج) في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مسرحية (المومس الفاضلة أو الموقرة) وهي" هجوم على سوء النية وخاصة لدى مدعي الثراء، حين يحيد سوء النية هذا بأعمال الحرية فيحيلها إلى مصالح الطبقات التي تستتر وراء واجبات الأخلاق(Qam, 1964,p161)

ودارت إحداث المسرحية حول الزنوج وماجرى عليهم في أمريكا" وهي معالجة تهكمية لإعدام الزنوج في الولايات الجنوبية بأمريكا(Nicole, 2002,p268)

وأستخدام لفظة تهكمية في آخر عبارة وكانت تلك اللفظة عينها قد استخدمت في بداية العبارة والمسرحية أكثر من إن تكون نوعاً من الدعاية ضد الاضطهاد العنصري، اضطهاد السود لان سارتر عمد على ان يضفي مغزى مسرحيا خاصا مركزا على العلاقة التي نشأت بين المومس وبين ابن عضو الشيوخ الأمريكي (Bentley, 1986,p347)

وتبدأ بوادر الكره الدفين للزنوج من خلال الحوار الاتي:

ليزي: أليست رؤية زنجي ساعة النهوض من النوم مجلبة للنحس؟

فريد: لماذا؟

ليزي: لأني..هناك واحد يمشي على الرصيف المقابل.

فريد: إن رؤية الزنوج لمشأمة دائماً فالزنوج هم الشيطان. أغلقي النافذة (Nicole, 2002,part2,p363-364)

إذ تتفق ليزي مع فريد في الرأي حول هذا الحقد المتجذر للزنوج بشكل عام وهو ماتوارثته الأجيال في المجتمع الأمريكي وماشكله هذا الحقد من وصم للزنوج.

وفي حوار أخر يؤكد فريد هذه الضغينة من خلال الإساءة للزنوج إذ وصل به الحال بعدم ملامستهم.

فريد: عندي خمسة من الخدم الملونين. فا ذا ما استدعيت للرد على الهاتف، ورفع أحدهم السماعة، فإنه يمسحها قبل أن يناولني إياها

ليزي: أرى ذلك

فريد: نحن هنا لانحب الزنوج كثيرا.. (Nicole, 2002,part2,p372)

وبالرغم من الخدمة التي يسديها هؤلاء الزنوج لالفريد إلا أنه لايحبهم ويعتبرهم اقل شأناً ويعلنها بصراحة انه لا يريدهم.

السيناتور: إنني أتكلم بلسانها ياليزي ماهي فائدة هذا الزنجي الذي تقومين بحمايته؟ لقد ولد بمحض الصدفة ولايعلم أين ولد إلا الله...

ليزي: ألا ماأحس نكلامك

السناتور: أما بالمقابل، فتوماس هذا قتل أحد السود، وفعلته سيئة جداً. لكنني بحاجة إليه. إنه أمريكي مئة بالمئة (Nicole, 2002,part2,p392)

وفي الحوار أعلاه يشير السيناتور إلى التمايز الطبقي والعرقي بين السود والبيض من خلال دفاعه عن ابن أخته القاتل ودفع ليزي لشهادة الزور والكذب من أجل إنقاذ ابن أخته بوصفه مواطناً أمريكيا من الدرجة الأولى والحيلولة دون تطبيق الإجراءات القانونية ضده.

الزنجي: لاأستطيع إطلاق النار على بيض

ليزي: حقا! ألا كم سيأبهون بذلك!

الزنجي: إنهم بيض، ياسيدتي.

ليزي: وماذا بعد؟ ماداموا فإن لهم الحق في أن يذبحوا كالنخزير؟

الزنجي: إنهم بيض,(Nicole, 2002,part2,p404)

ويصل الشعور بالوصم ذروته في دواخل وخلجات نفس الزنجي حتى يصل به الأمر إلى عدم الدفاع عن نفسه خشية مواجهة البيض على حد قوله على الرغم من كونه برئ من تلك الجريمة.

وفي مسرحية (بيت برناردا ألبا) للكاتب الأسباني(لوركا) نلاحظ(أديلا) تقدم على الانتحار بسبب أفتضاح أمرها مع خطيب أختها وتعترف أنها سلمت جسدها له. وخشية مايسببه هذا الامر من وصمة أجتماعية تطال باقي أخواتها لجأت إلى شنق نفسها:

برناردا: أديلا!أديلا

بونثيا: إفتحي هذا الباب.

برناردا: إفتحي، لاتظني أن الجدران ستستر عارك!

خادم: كل الجيران صحوا!

برناردا: إفتحي! أو سأحطم الباب! أديلا...مالأمر؟

بونثيا: اللهم لاتمتنا كذلك!

برناردا: لا، لست أنا بيبي، أنت تجري الآن حياً، في الأشجار، لكن ذات يوم، ستسقط، إقطعوا الحبل وأنزلوها! ابنتي ماتت عذراء.....((Lorca, 2011,p237)

وعلى صعيد المسرح العربي شهدت بعض نتاجاته المسرحية تجلياً للوصم عبر عنه عدد من الكتاب ومنهم الكاتب العراقي علي عبدالنبي الزيدي وبخاصة في مسرحيته (قمامة) التي دارت حول أحداث الحرب وماأفرزته من أرهاصات هزت كيان الفرد العراقي على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والنفسي ، ومنها ماجرى على(شريف) وعائلته التي عانت الآمرين في سبيل الحصول على لقمة العيش .إذ تفرض الحرب أصابة شريف وفقدانه لساقيه ووقوعه أسيرا لفترة من الزمن،ولكن بعد ان وضعت الحرب أوزارها وعاد إلى بيته وجد كل شيء قد تغير وأصبح يختلف عما كان عليه سابقاً

" عفاف (تخرج من غرفتها) شريف جديد ...

الام (تخرج من غرفتها) شريف آخر(Al-Zaidi, 2005,p1-2)

وتبدو أثار الوصم بادية على شريف لأنه ذهب إلى الحرب سليماً وعاد على حال ترفضه الأم والزوجة حتى إنهن لم يتعرفن عليه في اللحظات الأولى الذي كان يأمل بأن يجد شيء مختلف كل الاختلاف عما رآه في الوقت الحالي فهو كان يأمل بترحاب ولكن تنعكس الفكرة عندما ينعدم بأن أمه وزوجته لم يتعرفاعليه،وكيف تبدأ كل منهن الاستهزاء منه بكلمات بذيئة (من قذف بهذه الوساخة هنا) (انا نصف رجل) (أيها المربع، او المستطيل) كلها كانت كلمات سخرية منه منذ اللحظات الأولى لمقابلة حتى تقول عفاف

"عفاف: رضينا برجال بلا ذراع ، وآخرين

بساق واحدة ، وقبلنا برجل قطع لسانه

وأخر مشلول .. ولكن ان نرضى بنصف رجل ، نصف ..

هذا في منتهى الرخص يا عمتي .... (Al-Zaidi,2005,p13)

وفي مسرحية يوم من زماننا للكاتب السوري سعد الله ونوس بدت دلالات الوصم واضحة حول أتهام السيدة فدوى بالقوادة وغوايتها للكثير من الطالبات لممارسة الدعارة:

المدير: أهي أنت التي أعترفت؟

فاروق: أعترفت وكشفت السر عن فضيحة مروعة

المدير: أوصلني إلى لب القضية

فاروق: كانت هيفاء تصيح في وجه ابنة القاضي: ياميسون ياقوّادة الست فدوى.. يافاطر السموات والأرض.. نعم كانت هيفاء تتهم ميسون بأنها قوّادة الست فدوى وأنها أغوت لها عدّة طالبات.... ,Wanaws) 1996,p195)

وفي ضل تصاعد الصراع الدرامي تميل الإحداث إلى كارثة تحل بفاروق بعد أكتشافه إن زوجته تتردد على منزل الست فدوى مما جعله ينهار من الحقيقة المرة الشاخصة أمامه ليلاحقه الوصم والعار هو الآخر:

مدير المنطقة: نعم.. وهي تحب زوجتك كثيراً

فاروق: زوجتي؟

مدير المنطقة: إنهما تلتقيان عند الست فدوى. وهي تقول لي إن زوجتك هي الوحيدة التي أستحقت صداقتها.

فاروق: ماذا تقول! يافاطر السموات والأرض.. زوجتي عند الست فدوى؟ (Wanaws,1996,p226)

وشكل الوصم عائقاً أمام تحقيق حلم إبراهيم اليتيم عامل المطحنة بالاقتران بصفية بنت الشيخ صالح بعد قصة الحب العذري التي ربطت بينهما في مسرحية مقام ابراهيم وصفية للكاتب السوري وليد اخلاصي:

صفية : لاأرى بينهم رجلاً غيرك

ابراهيم:يقولون عني صبي الطحان، إبراهيم اليتيم(Al-Ikhasi, 1980,p308)

ما أسفر عنه الإطار النظري

1. الوصم الاجتماعي: صورة ذهنية تلتصق بفرد معين تثير الاستياء من قبل الآخرين كالصاق نعت أو مسميات غير مرغوب فيها كان تكون عرقية أو عنصرية على نحو يحرم الفرد من التقبل الاجتماعي

مما يؤدي إلى حرمان الشخص من الحقوق وانعدام المساواة وهذا ما يلاحظ في مسرحيتي (ميديا) ل (يوربيدس) والمومس الفاضلة ل(جان بول سارتر).

2. الوصم الجسمي: هو الإعاقة الجسدية أو العيوب والتشوهات الخلقية التي تشمل كل الجسد أو تكون في بعض أجزائه ولكنها تكون معيقة ومؤثرة على الشخص
3. الوصم النفسي: ينشأ عن ذلك الشعور السلبي تجاه الأشخاص الذين يعانون من خلل في الصفات الفردية للشخصية مما يؤدي الى منع الناس من التعاطف معهم والتقليل من شأنهم وهذا ما يلاحظ في نص مسرحية (السيد) ل (كورنيه).
4. الوصم العرقي: يأتي طبقاً لأختلاف السلالة والوطن والعرق ومايتج عنها من تمايز بين الطبقات فيتسلط أصحاب الطبقات العليا على أصحاب الطبقات الدنيا بوصفهم ذا مكانة وضيعة مما يؤدي إلى وصم الطبقات الدنيا والتقليل من شأنهم وطمس حقوقهم. ونرى ذلك ماثلاً في مسرحية (ميديا) ل(يوربيدس) ونص مسرحية (الفارسي) ل(بلاوتوس) و(عطيل) ل(شكسبير).
5. الوصم الديني: أكد الدين الإسلامي ومن خلال دستوره القرآن الكريم على العناية بجميع فئات المجتمع لاسيما الضعفاء وكفل حقوقهم وحرص على تنفيذها والوقوف بجانبهم وأبداء المساعدة لهم. فالدين الإسلامي لايقبل تحقير الإنسان والسخرية منه ووصفه بما يجرح مشاعره وحرم السخرية والاستهزاء. ويتجلى هذا في الدراما السنسكريتية الهندية عبر مسرحية(عربة الفخار)
6. الوصم الجنائي: هو الذي يشير إلى العملية التي تسبب الأخطاء والآثام الدالة على الانحطاط الخلقي للإفراد في المجتمع فتصفهم بصفات بغيضة وسمات تجلب لهم العار وكذلك أطلاق لقب المجرم للشخص الذي يخالف القانون ويقبض عليه وتتم أدانته وعقابه بالسجن ويتم عده شاذاً وغير سوياً وموصوماً جنائياً وتبقى هذه الصفة تابعه له في حياته. ونرى ذلك واضحا في مسرحية (اوديب) ل (سوفوكليس) (وسبعة ضد طيبة) ل(اسخيلوس).

الفصل الثالث: الاجراءات

أولاً: مجتمع البحث: شمل (5) نصوص عربية مختلفة وهي كما يأتي:

ت	اسم المسرحية	المؤلف	البلد	سنة التأليف
1	لتنهضوا أيها العبيد	نور الدين فارس	العراق	1960
2	السلطان الحائر	توفيق الحكيم	مصر	1960
3	هاروت وماروت	علي احمد باكير	اليمن	1967
4	المفتاح	يوسف العاني	العراق	1962
5	ثورة الزنج	معين بسيسو	سورية	1970

ثانيا: عينة البحث: شملت عينة البحث نصاً مسرحياً واحداً من أصل (5) تم اختيارها قصديا بسبب توافقها مع مؤشرات الاطار النظري.

ثالثا: منهجية البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينة

رابعا: أداة البحث:اعتمد الباحثان على مؤشرات الإطار النظري في تحليل العينة

خامساً : تحليل العينة

مسرحية (السلطان الحائر) للكاتب المصري (توفيق الحكيم)

يقع السلطان في حيرة بين تطبيق القانون أو استخدام القوة، لغرض دحض ولجم أفواه الناس الذين اخذوا يتداولون خبراً مفاده إن الحاكم هو عبد ولم يعتق من قبل السلطان السابق ، وشكل هذا الكلام خطراً بالنسبة للسلطان فبحسب القانون فأن السلطان يعد سلطاناً غير شرعي أن لم يكن حراً، وعليه ان يسلك احد الطريقين اما القوة لتثبيت سلطانه أو القانون للبرهنة على أحقيته في السلطة ، ومع إن الوزير ينصح السلطان بضرورة استخدام القوة للجم أفواه الناس ، إلا إن السلطان حكم عقله واستند إلى القانون من اجل حل الإشكالية .

وأقدم الوزير في بادئ الأمر على اعتقال احد الأشخاص الذين تداولوا خبر عدم عتق السلطان :

" المحكوم عليه : ما فعلت شيء قط أني لفظت كلمة بريئة لاخطر فيها ولاضرر !

الوزير : قال أن مولانا السلطان النبيل العظيم إن هو إلا عبد رقيق .

المحكوم عليه : كل الناس يعلم هذا .. وما هو بالأمر الخافي(al-Hakim, 1974,p46-47) .

وبعد انتشار الخبر بين الأوساط الشعبية اخذ السلطان يبحث عن حل مع وزيره ومستشاريه ، لأن هذا الأمر يعد بمثابة وصم يلتصق به ويكون غير مرغوب فيه في تولي هكذا منصب مهم بالدولة بحسب قانونهم وأعرافهم الاجتماعية ، لذا اخذ السلطان يبحث عن مخرج يقيه من هذا المأزق حيث سأل السلطان من هم حوله عن ضرورة البحث عن وثيقة رسمية او مستمسك قانوني يثبت عتقه كي يتم إعلانها إلى الناس ويقضي على الفتنة :

" السلطان : ها نحن قد صرنا على انفراد .. ماذا لديكم من القول ! ... وان كنت أرى سحنتيكما ما يوحي ويفصح ...

الوزير : أجل يا مولاي ... لقد أدركت بفطنتك ... في الواقع لاتوجد وثيقة عتق لك في خزائني **(al-Hakim,1974,p54-55)**.

وكانت الطريقة المعتمدة في حكم المماليك في مصر تقضي بأن يقدم السلطان السابق على عتق خليفته كي يكون حراً ويستطيع بعد رحيله تولي مسؤولية الحكم ، إلا إن السلطان السابق قد ألمت به وعكة صحية مفاجأة أدت إلى وفاته ، دون أن يعتق السلطان اللاحق :

" الوزير : لقد سقط السلطان الراحل فجأة على اثر أزمة في القلب ، وتوفاه الله قبل ان يعتقك (al-Hakim,1974,p58).

عندها تملكت الحيرة موقف السلطان فهو مخير بين ان ينتهج مبدأ القوة لكف السنة الناس عن الكلام وهذا الأمر يسبب له مخالفة قانونية ، وبين ان يسلك الطريق القانوني من اجل حل الإشكالية .

لكن الطريق الأخر ليس بالسهل فربما يحمله القانون تبعات او يعزله من المنصب ، ويلاحظ ان السلطان كان يعتمد على مستشاريه ، فقد عمد إلى استشارة القاضي الذي بدوره وضح للسلطان الطريق الانجع الذي يضمن له حل المسئلة، فقد حاوره (القاضي) بالحكمة والمنطق وقد بين وجهة نظره بخصوص هذه المشكلة :

" القاضي : وجهة نظري واضحة وبسيطة ، اشرحها في كلمتين : الحل لهذه المسألة من طريقين : طريق السيف ، وطريق القانون ، إما السيف فلا شأن لي به ، وإما القانون فهو ما ينبغي لي وما استطيع ان أفتى فيه . والقانون يقول : ان العبد الرقيق لايملك عتقه غير مولاه مالك رقبته . وفي حالتنا هذه المولى مالك الرقبة توفي بغير وريث ، فالت ملكيته إلى بيت المال (al-Hakim,1974,p70).

وبحسب القانون المعتمد ينبغي ان يتم عتق العبد كي يصبح حراً ويجيز له القانون عندها تسنم منصب السلطان ، علماً ان القانون يعطي حرية التصرف لبيعه في المزاد العلني ، وقد شكل رأي القاضي صدمة أخرى للسلطان :

" السلطان : وما العمل اذن ؟ ... ان هذا الرجل يضعنا في مأزق ويخيرني بين أمرين أمر : القانون الذي يظهرني ضعيفاً ويصيرني اضحوكة ، او السيف الذي يصمني بالوحشية ويجعلني بغيضاً ! ... (al-Hakim,1974,p72).

وبعد ملاحظة (القاضي) لحيرة (السلطان) بادر وبين له بالحرف الواحد ، بأن خضوع السلطان للقانون لايعد ضعفاً بقدر ما هو سمو ورفعة تحسب له:

" القاضي : انها لمن علامات المجد فعلاً ياموالي ان يخضع سلطان للقانون كي يخضع له بقية الناس **(al-Hakim,1974,p72)** .

ومن الجدير بالذكر ان كلام القاضي يشير الى دلالة مهمة مفادها ان تطبيق القانون لايعترف بالأقوى أو بمنطق القوة في هذه البلاد، بل تكمن مهمته في حماية حقوق الأفراد ويعنى بأحقاق الحق ، فامتثال السلطان للقانون هي نقطة ايجابية تحسب لصالحه ، فهو بمثابة الرجل الأول في البلد ولديه من القدرة والإمكانية ماتؤهله من عدم الامتثال للقانون ، لكن حكمة السلطان وحرصه على سيادة القانون دفعه للاقدام على هذا الأمر كي يصبح متساوي مع بقية الإفراد :

" السلطان : قررت أن اختار ... أن اختار ...

الوزير : ماذا يا مولاي ؟ ...

السلطان : ((صائحاً في لذة)) : القانون ! اخترت القانون !(al-Hakim,1974,p82)

وينم موقف (السلطان) عن حنكة ودراية وسعةً للأفق ، فأمتثاله للقانون يعد دلالة تؤكد على تبني (السلطان) اتجاهاً صحيحاً يسعى من خلاله لبناء دولة القانون.

وبعد حصول الموافقة الرسمية من لدن (السلطان) باشر (القاضي) بعدها بالإجراءات القانونية الرسمية التي تنص على عرض (السلطان) في المزاد العلني ، واشترط (القاضي) بيع السلطان مقترناً بضرورة توقيع عقد للعتق :

" القاضي : ايها الناس ! ... ان البيع المطروح أمامكم ككل بيع . ان له صفة خاصة . وقد سبق أن أعلنت أليكم . فهذا البيع يجب ان يقترن به عقد أخر ، هو عقد العتق (al-Hakim,1974,p96).

وبعد عرض السلطان في المزاد رسي المزاد على (غانية) أرسلت من ينوب عنها في المزاد حتى لاتظهر نفسها عند إعلان المزايدة :

" الغانية : نعم ... انا التي فوضت هذا الرجل في المزايدة .

القاضي : نعم : لك هذا الحق ... ان القانون يسري على الجميع . على انه يجب عليك أيضا ان تكوني على علم بشروط البيع (al-Hakim,1974,p115-116)

وعند اطلاع (الغانية) على شرط العتق الذي تضمنه العقد ، رفضت هذا الشرط وتمسكت بالقانون الذي منحها (السلطان):

" الغانية : لا ... لا أريد أتخلى عنه .

الوزير : لاترغميني على إن أكون عنيفاً وانك تعلمين إني استطيع ان أرغمك .

السلطان : تلجأ إلى السيف ألان ؟ ! ... لقد فات الاوان !

الغانية : إني أذعن أيها الوزير ... أذعن للقانون ... أليس بمقتضى القانون إني وقعت مع الدولة عقد بيع ؟ أهذا القانون محترم ام غير محترم ؟ !(al-Hakim,1974,p117-119) .

واستمرت الغانية تسوق المبررات والحجج القانونية التي تمكنها بالاحتفاظ بالسلطان بوصفها صاحبة الحق ، فقد دفعت ثمناً مقابل امتلاكه :

" الغانية : لكن يامولاي القاضي ماهو الشراء ...أليس هو امتلاك شيء نظير ثمن ؟ (al-Hakim,1974,p119) .

ولم تكن للسلطان من وسيلة يستطيع من خلالها التخلص من المأزق الذي حل فيه ، وقد سعى جاهداً إلى الامتثال لما يقوله القانون ، وامتثل الى تطبيق ما ترتأيه (الغانية) .

ونظراً للنظرة القاسية التي ينتهجها المجتمع تجاه (الغانية) فقد اخذ الجميع يلفق الاكاذيب ضدها ووصفها بنعت ووصم غير خلقي ، وتحدثوا عن عدم صدقها في قضية عتق (السلطان) كونها غانية ، لكن (الغانية) فاجئت الجميع عندما أعلنت بأنها سوف توقع على حجة العتق مقابل طلب معقول والذي لاقى مقبولية واستحسان (السلطان) :

" الغانية : سأوقع على الحجة ...

الغانية : ان تمنحني يامولاي هذه الليلة ... ليلة واحدة ... واتشرف بقبول دعوتي ، ولكن ضيفني حتى مطلع الفجر ! ... فأذا اذّن الفجر من فوق المئذنة هذه ، فأني اوقع حجة العتق ، ويصبح مولاي السلطان حراً طليقاً .(al-Hakim,1974,p139)

ومن خلال تتبع احداث النص فقد تبين ان النص المسرحي حمل بين طياته عدة دلالات للوصم ، اذ كشف النص صورة للوصم الاجتماعي والنفسي والعرقي والديني ،من خلال عدم تقبل السلطان الحاكم كونه عبداً لم يعتق ، مما حرمه هذا الأمر من تسنم المنصب ويعد هذا الشيء خلافاً لمبادئ حقوق الفرد ويؤشر الى انعدام المساواة ، فضلاً عن ان الدين الإسلامي الحنيف نبذ قضية تحقير الإنسان والتقليل من شأنه ، أضف إلى ذلك فأن النص المسرحي قد بين نظرة المجتمع السلبية تجاه الغانية التي أشاروا أليها على أنها منحطة وغير صادقة على الرغم من سلامة موقفها وسخائها وكانت نقطة تحول في حل إشكالية السلطان .

النتائج :

1- أتسم نموذج الدراسة بطرحه للوصم الاجتماعي من خلال بيانه لأستياء وسخرية الإفراد من شخصية السلطان بوصفه عبداً وليس حراً ، مما شكل هذا الأمر نوعاً من عدم التقبل الاجتماعي وسبب خطراً في قضية الاستمرار بالحكم .

2- لم يتناول النص المسرحي مسألة الوصم الجسمي واكتفى الكاتب بأظهار أنواع أخرى من الوصم.

3- كشف نموذج الدراسة عن الوصم النفسي ويتضح ذلك جلياً عندما تظهر شخصية الغانية على أنها شخصية غير محترمة من قبل الآخرين الذين ينظرون ألها نظرة دونية على الرغم من موقفها الحسن وقدومها على شراء السلطان لغرض عتقه وألتزامها ببنود العقد .

4- يوضح النص المسرحي التركيب الاجتماعي ودرجة الاختلاف بين مجموعة وأخرى ، إذ اشار إلى جملة مواضع بين فيها السخرية والانتقاص من الآخرين بسبب العرق أو المكانة الاجتماعية وهو ما يلاحظ في شخصية السلطان

5- تضمن النص المسرحي وصمة عار جنائية ويمكن ملاحظة هذا الأمر في شخصية الغانية التي يشار لها على أنها منحطة خلقياً وتجلب العار لأهلها ومدينتها .

الاستنتاجات :

1. أستطاع المؤلف المسرحي أن يضمن نتاجه الأدبي موضوعة الوصم بوصفها ظاهرة جديرة بالعناية، لما لها من دور فاعل في ظهور الطبقية والتفرقة والعنصرية بين فئات المجتمع وأفراده.
2. عاب على الكاتب عدم تسليط الضوء على الوصم الجسمي مما شكل خللاً كبيراً للنظرة الكلية للمجتمع فقد أهمل الكاتب شريحة مهمة عانت من أنتقادات الآخرين والسخرية منهم والتقليل من شأنهم، حيث ان الإعاقة الجسدية كانت سبباً في حدوث المشاكل جراء تطاول الآخرين عليهم.
3. كشف النص المسرحي زيف الواقع ومدى تشبثه بالقيم والعادات السيئة التي كانت سائدة، من قبيل التفرقة على أساس العرق أو نوعية العمل، فقد أوحى مضمون النص ان هذه المسائل لادور لها في عملية بناء المجتمع.

References:

1. Al-Quran.
2. Abu El, M. (2004). *The concept of mental disability, its types, and care programs*,The Nile Arab Group. Cairo, Egypt.
3. Walid,A.(1980,March), *Maqam Ibrahim Wasfiyyah*,Al-Aqlam Magazin.(6), Baghdad,iraq.
4. Shirazi.F.M.(2005) .*Al-Qamoos Al .Al-Risala Foundation*, Qom,iran.
5. al-Hakim ,T,(1974), *the play of Sultan al-Ha'ir,* The Lebanese Book House, Beirut, Lebanan.
6. Al-Qurashi, B,(2005), *The Educational System in Islam*, Dar Al-Kitab Al-Islamiyyah, , Qom,iran.
7. Al-Qusayr ,B. S,(2011), *Manifestations of Social Stigmatization from the Perspective of Attendants in the Social Welfare Home*,Naif University for Security Sciences Riyadh, Saudi Arabi.
8. Al-Razi,M.Q, ,(n.d). *Mukhtar al-Sahah*,Dar-Al-katib alarab,Beirut,Lebanan.
9. Al-Ruwaili, S,(2008), *Social Stigma and its Relation to Recidivism*, Naif University for Security Sciences, , Riyadh,Saudi Arabi
10. Al-Sherbiny, L,(n.d). *Dictionary of Psychiatric Terms*. Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, , Kuwait.
11. Al-Shirazi, N. M. *Tafsir Al-Amthal*, Part 13, The Imam Ali School, Qom,iran.
12. Al-Tikriti, J. N. (1985) *Reading and reflections on Greek theater*, Freedom House for Printing, Baghdad,iraq.
13. Al-Zaidi ,A. A. (2005),*The Play of qamama*, on the book The Return of the Man Who Never Hi, Arab Writers Union Publications . .Damascus, Syria.
14. Al-Zarad,F. M.(2017). *The Irrational Ideas or Beliefs Underlying the Social Stigma of Mental Illness,* Journal of Scientific Research in Education, Issue 18 , Egypt.
15. Assaf ,R. (2009), *Biography of the Theater*, Works and Ahlam, C3, 1st Edition, Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanan.
16. Gerges,H.A.(2007), *The Social Implications for Social Stigma*, Tanta University, Faculty of Arts, Tanta, Egypt.
17. Ayoub, H. (2002), *Social Behavior in Islam*, 1st Edition, Dar Al Salam for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

18. Bentley ,A. (1986)*Modern Theate*,Eve Foundation for Printing and Publishing. Beirut, Lebanan.
19. Goffman,E.(1963), *Stigma Notes on the Management of spoiled Identity*. Published by the Renguin Grop, Egland.
20. Euripides,(1988), T*he Classical Encyclopedia of Greek and Roman Theater: Euripides' Plays,* Dar Al-Imamoun for Printing and Publishing, Cairo, Egypt.
21. Ibn Yasser,A.W. (2011), *The Life of Tragedy in the Philosophy and Poetry of Tragic Sex* , Dar Al-Aman, Algeria.
22. Kara, M. A.(1992), *Introduction to Social Deviation*, 2nd Edition, The Arab Development Institute, Beirut, Lebanan.
23. Khattab,M. A. (2015), *Speech, Speech and Language Disorders and their Relationship with Psychological Disorders*, The Arab Bureau of Knowledge, 1st Edition, , Cairo, Egypt.
24. Lorca,F. G. (2011),*Three Tragedies* (Blood Wedding, Yarma, Bernarda Alba's House), translated: Al-Ahlia Publishing and Distribution Amman,Jordan.
25. Nicole ,A.(2002), *The International Play*, Part5, Hala for Publishing and Distribution. Cairo, Egypt.
26. Powerzen, V. (n.d), *Theater in the East*, translated by Ahmed Reda Muhammad, , Arab Book House for Printing and Publishing, Cairo, Egypt.
27. Qam , L. (1988), *Contemporary French Theater*,National House for Printing and Publishing. Cairo, Egypt.
28. Saliba, J. (1985), *The Philosophical Dictionary*, Part 1, Dhi al-Qirbi for distribution, Iran
29. Shakespeare, W. *Othello*,(1974), Maroun Abboud House, Beirut, Lebanan.
30. Sophocles,(1996), *the tragedies of Sophocle- Oedipus as a King,* ,Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanan.
31. Tarhini , F. (1988), *Drama and the Doctrines of Literature*, Edition 1, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanan.
32. Wanus,S. (1996),*Complete Works, A Day in Our Time play*. : Al-Al ahali for printing,and publishing, Damascus,Syria
33. Yunus,B,(1990),*Angels and two Devils*,Dubai Press.
34. Abdul-Hamid,S. (2011):*the theater is old* ,new and new,old theater(Baghdad: Al-Zawiya Printing and Publishing).

35. AbdulKarim, S. (2012),*introduction to the art of directing*,Baghdad,Al-fath Library.
36. Manthur,a.(1970).*Arabes Tong*, Beirut,Dar Lesan.
37. Tiller,J.R.(1991). *theatrical encyclopedia*, Translation: Samir Abdel Rahim Al-Halabi, Baghdad: The Series of Ma'un,1991

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts101/317-336

The concept of stigma and its representations in the Arab theatrical text (The Sultan, Al-Ha'ir play, by choice)

nazar shebeeb karim [1]
Alaa Hatem Mohsin[2]

Al-Academy Journal …….…… Issue 101 - year 2021
Date of receipt: 24/6/2021…....Date of acceptance: 6/9/2021…....Date of publication: 15/9/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract: The research deals with the concept of stigma as one of the important phenomena that cast a shadow over the nature of the individual, his being and his personality through the inferior view with which he confronts in society, and (Sartors) indicates in this regard that stigma may lead to negative discrimination that leads to many defects, in terms of obtaining On care, poor health, service, and frequent setbacks that can damage self-esteem. The first roots of this phenomenon go back to the Greek civilization and what the Greeks used to burn and cut off some parts of the body and then announce to the nation that the bearer of this sign is a criminal. In addition to the Arab peoples living from setbacks that contributed to the exacerbation of this phenomenon, especially as we live in a society that has suffered a lot Wars and the consequences it has produced in the life of the individual and society, and given the privacy that theater enjoys in terms of communication and reception, this study came to shed light on the phenomenon of stigmatization. This study included the introduction of the research in which the researcher presented the research problem, its importance and its goal. Then the theoretical framework that dealt with a theoretical foundation for the research included two topics: the concept of stigma and the second: representations of stigma in the international theatrical text. The researcher came up with a set of indicators that I adopted in the analysis of the research sample model. After the analysis, the two researchers came up with a set of results, including: The study model was characterized by its presentation of social stigma through its statement of the individuals' dissatisfaction and ridicule of the Sultan's personality as a slave rather than a free person, which constituted a kind of social lack of acceptance and caused a danger in the issue of continuing the ruling.

Key words: concept, stigma, representations, drama, perplexed Sultan.

[1] **Ministry of Education-Basra Education Directorate Nazarsh1971@gmail.com .**

[2] **Basra University-College of Fine Arts, allahatem20@gmail.com.**